عليه على تقدير قولك الناقة وراكبها طليحان لان الحذف اتساع والأتساع بابه آخر الكلام
واوسطه دون اوله الا ترى ان من اتسع فزاد كان حشوًا او اخيرًا لا يجيز زيادتها اولاً
ومن اتسع بزيادة ما حشوًا لم يستجز زيادتها اولاً الا فى شذوذ نحو قوله

وقَدْ مَا هاجنى فازددت شوقًا ❊ بكآء حمامتين تجاوبان

وقدروى وقدْ هاجنى وايضا فلان حذف حرف العطف وتبقية المعطوف شاذ انما
حكى منه ابوعثمان عن ابى زيد اكلت لحمًا سمكًا تمرًا وانشد ابوالحسن

كيف اصبحت كيف امسيت مما ❊ يزرع الود فى فؤاد الكريم

وانشد ابن الأعرابى

وكيف لا ابكى على علاتى ❊ صبا يحى فبا يقى فبلاتى

فهذا كله شاذ ولعله جميع ما جآء منه باب فى نقض المراتب اذا عرض هناك
عارض من ذلك تقديم الفاعل فى نحو ضرب غلامهُ زيدًا فهذا ممتنع لقرينة انضمت اليه لا
لانه لا يستحق التقديم بل لاتصال ضمير المفعول به وفساد تقدم المضمر على مظهره لفظا ومعنى
وقد قالوا فى قول النابغه

جزى ربُّهُ عنى عدى بن حاتم ❊ جزآء الكلاب العاويات وقد فعل

الهآء عائدة على مذكور متقدم وانا اجيز ان تعود على عدى خلافا للجماعه والذى سوغه
ذلك ان المفعول قد شاع عنهم والمرد من مذاهبهم كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذلك
ابا علىٍّ الى ان قال ان تقديم المفعول على الفاعل قسم قائم براسه كما ان تقدم الفاعل ايضا
قسم قائم براسه وان كان تقديم الفاعل اكثر فعلى هذا يكون قوله جزى ربُّهُ عنى عدى
بن حاتم كانه اخر المفعول بعد استحقاقه التقديم فيكون ذلك على هذا الوجه بمثابة
ضرب غلامهُ زيدٌ ولا تستنكر هذا ولا تخف عليك فان هذه اللغة ثقيلة ولا تعافه الا
ترى ان سيبويه اجاز فى جر الوجه من قولك هذا الحسن الوجه من وجهين احدهما
الاضافة والثانى التشبيه بالضارب الرجل وقد علمت ان الجر فى الرجل انما جاز تشبيها
بالحسن الوجه لكنه لما اطرد الجر فيه صار كانه اصل فى بابه حتى ذلك سيبويه الى
ان عاد فشبه به الحسن الوجه وهذا يدلك على تمكن الفروع عندهم حتى صارت اصولها كانها
محمولة عليها فعلى هذا يكون تقدم المفعول على الفاعل كانه اصل وهذا الذى مكننا من

سيبويه

سيبويه قد استعملته العرب وستراه فى باب بل هذا انشآء الله ومما يؤكد ان الهآء لعدى
من جهة المعنى ان العرب لا تكاد تقول جزى ربهُ زيدٍ عمرًا انما تقول جزاك ربك خيرًا تضيف
الى الجزى لا الى غيره وذلك اوفق لانه اذا كان مجازيه ربه كان اقدر على جزائه واعلائه
فلذلك جرى العرف به فاعرفه ومما نقضت مرتبته المفعول اذا كان فيه معنى الاستفهام
او الشرط نحو قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاى منقلب منصوب على
المصدر بينقلبون وقوله تعالى ايما الأجلين قضيت فلا عدوان على وقوله تعالى ايما تدعوا
فله الأسمآء الحسنى فوجوب تقديمه انما هو لتضمنه معنى الشرط والاستفهام اللذين لهما
صدر الكلام ومن ذلك وجوب تأخير المبتدأ اذا كان نكرة موجبًا وكان الخبر عنه ظرفا
نحو قولك عندك مال وتحتك بساط ومعك الغان والذى اوجب تاخيره وان كان حقه
التقديم لهو انك لو قدمته لكنت قد اخبرت عن منكور لا يعرف وانما ينبغى ان تقدم المعرفة
ثم تخبر عنها بخبر يستفاد منه معنى منكور نحو زيد عندك وعمرو منطلق فلما اراد والأخبار
عن النكرة اوقعوها موقع الخبر الذى بابه ان يكون نكرة اصلا فلفظ كما اخروا لام الابتداء
مع ان فاما قولهم لهل غلام عندك وما بساط تحتك فانما جاز حيث افادت بنفيك عنه كون
البساط تحته واستفهامك عن الغلام لهل هو عنده ام لا باب من غلبة الفروع
للاصول هذا فصل من فصول العربية طريف تجده فى معانى العرب كما تجده فى معانى
الأعراب ولا تكاد تجد شيئا من ذلك الا والغرض به المبالغة نحو ما جاء فيه للعرب
قول ذى الرمه ورمل كاوراك العذارى قطعته ❊ اذا البسته المظلمات الحنادس

شبه الرمل باوراك العذارى وذلك خلاف العادة الا ترى الى قوله

ليلى قضيب تحته كثيب ❊ وفى القلاد رشأ ربيب

ومن ابيات الكتاب لذى الرمه

ترى خلفها نصفا قناةً قويمةً ❊ ونصفا نقىً يرتج او يتمرمر

وقال امرؤ القيس

كدهص الظبى يمشى الوليدان فوقه ❊ بما احتسبا من لين مس وتسهال

وما احسن ما ساق الصنعة فيه الطائى الكبير ابو تمام حبيب بن اوس قال

كم احرزت قضب الهندى مصلتةً ❊ تهتز من قضب تهتز فى كثب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)